



من هم الفلسطينيين؟

تضاربت آراء العلماء بخصوص من هذا الشعب الذي استوطن ساحل فلسطين الجنوبية في آخر القرن الثالث عشر ق. م. بعد أن فشلت محمته على السواحل المصرية. وكان الفلسطينيون قد ناصبوا بني اسرائيل العداوة خصوصاً أيام القضاة والملك شاول واثاروا عليهم حرباً شديدة واستبدوهم الى ان قام الملك داود واتقم منهم وخاربهم وأذلهم واسترد ما كانوا قد استولوا عليه من بلاد اسرائيل. وقد ذكر اسم الفلسطينيين في إحدى الكتابات القديمة لرعمسيس الثالث ١٢٠٢ ق. م. يحكي بها «أنه في السنة الثانية لمنكرهم هجم على سواحل مصر سنة او سبعة شعوب من آسيا الصغرى يشهد اسمائهم ومنظرهم بانهم يونانيون. دخلت فصيلة منهم مصر بالسفن من المتوسط الى النيل والفصيلة الثانية دخلتها من جهة انبر. وحكي ايضاً انه ضرب هذه الفصائل ضربتين قاضيتين الاولى في البحر والاخرى في بلاد زاهي هي فلسطين^(١) وبين هذه الشعوب ذكر ايضاً اسم قولسي (فلسطين).

فن هي يا ترى هذه الجاليات الاستعمارية المدعومة باسم فلسطين؟

إذا راجعنا الترجمة السبعينية وجدنا كلمة فلسطين^(٢) متقولة مراراً عديدة بمعنى (شعب غريب) ولذلك قال بعض العلماء ان اسم «فلاشت» كجاء في الاصل العبري هو صفة وليس اسم عليم وقد استعانوا باسم (الفلاش) الذي ينادون اهالي حبش الى اليهود بلادهم. وبعد التحقيق والتقيب ظهرت لدى أدلة قاطعة على اصل قوم «فلاست» وهالك ما احدثت اليه في ميل العلم : جاء في البوة الرابعة للعام بن يهود قوم باسم « بني شت » : يبرز كوكب من يعقوب ويقوم سبط من اسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني شت (سفر عدد ٢٤ و ١٧) ولم تدر من هم بني شت . فالترجمة العبرية قالت بني الوغا . وكذلك قال العلامة الاسرائيل اسحاق استادا الى ما قاله (اشعيا ٥٠ : ٢٠) : مكشوفي الاسات . وبضمهم نسر العالم كنة الذي هو من نسل شت بن آدم . وغيرهم قال ربما كان اسم قوم جاودروا موآب . والترجمة اللاتينية Vulgata قالت : (بني ست) os Seth . وإذا دققنا النظر في كلمة فلاشت ذاتها (خروج ١٥ و ١٤) رأينا ان هذه الكلمة مركبة من مقطعين : (١) فلا و (٢) شت.

(١) راجع Brogas Egypte under the Pharaohs صفحة ٣٣٩ (٢) المراد

بالفلسطينيين عشرة من الشواهد القديمة التي سكنت فلسطين قبل ٣٠٠ سنة

ففي اللغة اللاتينية filius (مركبة من fili معناها ابن والزيادة us تشابه الكلمة العبرية « فلو » التي معناها مولود البسة) جحش ومهر فقط أو بلنا السنة) . وبال يونانية philo (صاحب) . فلا عجب من هذه القرابة بين الاثنين لان اسماء الاقارب تدل غالباً على معنى صاحب كما هو في العبرية : ابن ، عم ، خال وكذلك في العبرية (عدا عم التي تعني هذه اللغة فقط على الصحة . وكذا نقلت الى الافرسيه ami فتكون كلمة فلامشت مطابقة لكلمة بنيشت وكلمة قل بالاشورية معناها : ابن : فلاسر (ملك اشور راجع الملوك الثاني ٢١٦) معناه ابن اسر . كذلك اشور بني فل . (ملك اشور ٦٦٨ — ٦٢٦ ق.م) واليونان سموه سردين قل وقد وجدنا في المعجمات الاوروية ان معنى هابل (ابن آدم) بالعبرانية هو ابن مع انه لم نجد ما هذه اللغة ما يؤيد هذا القول . ولذلك اظن ان باللغة السامية القديمة قالوا : بل قل (بمعنى ابن) فيكون الحرف الحثي (ها) في (هابل) ذاتاً

لتتبع اصل هذا الشعب بطريقة أخرى : ورد في سفر تكوين ١٠ و٤ : وبني يونان البشه وارشيش وكتيم ودودانيم . وفي ارميا ١٠ : ٦ : فاعبروا جزائر كتييم . فعند اليونان القدماء كانت جزيرة قبرص معروفة باسم Kittim واشتهرت بجاكلها المقدسة التي بُنيت للالهة افروديته وهي Venus الزهرة . بقي اسم كتييم الى يومنا في هذه الجزيرة لعدة اماكن : فكلمة كتييم كتبت في الترجمة ثولجاتا Cerhim وفي السجينة Chittim او Cethhim

ودعي هؤلاء القوم ايضاً باسم كرتيم : راجع صوتيل الاول ٣٠ ر ١٥ حزقيال ٢٥ ر ١٦ ، صفتا ٢ ر ٥ . لحرف الراء زيد في كلمة كرتيم للتفخيم كما في كرش = كرمش ، قطع = فرقع ، عقل (بالعبرية) = عرقل . ايضاً ورد في الكتاب المقدس ان بين جنود الملك داوود كانوا (الصكرني والفلقي) (الملوك الاول ١٨ ر ٣٨ ، اخبار الايام الاول ١٨ و ١٥ ر ١٧) فالترجمة العبرية قالت : الجلادون والسعاة وقد قال العالم الفرنسي الشهير ارنست رنان انها صورة انوية دارجة في الشرق وبمعنى بذلك انها اتباع كفتوك هابل وقايل عابس كابس وكثير مثله في العبرية . وقد قال الدكتور اسكندر كوهوت في مجلته للغة الارامية ان (كرتي وفتي) هما Kretenser und Philistaer اي كرتيين وفلسطينيين . وفي اللغة الامهارية من لغات الجنوب معنى (حثي) جناح الجنود الايمن (وفتي) وهو الجناح الايسر

وعدا ما ذكرناه بوجود اماكن باسم ست في جزيرة قبرص فانا نجد اسم بني ست باقياً ايضاً في جزيرة كريد (كريت) : فهناك جبل باسم ساسيتي Sasite وبلدة سيتيا Sittial

وفي الكتابات الحروغليفية ذكر اسم سث Suti ويعني به سكان فلسطين .
ومن يدقق النظر في عبارات الآنية الواردة في الكتاب المقدس يتحقق مما قلناه .
ان بني سث هم فلباشت اي الفلسطينيون . هنا يرى القارىء اسما ثلاثة شعوب ذكرت معاً :
(١) بسمع الشعوب فيرمدون . تأخذ الرعدة سكان فلسطين . حينئذ يدهش امرأه
ادوم . اقوياء . موآب تأخذهم الرجفة (خروج ١٤٦ : ١٥ - ١٥)
(٢) وينقضان على اكثاف فلسطين غرباً ويهبون بني الشرق يكون على ادوم
وموآب امتداد يدهما (اشعيا ١٤٦ : ١١)
(٣) موآب مرضعتي على ادوم أطرح نعلي ، يا فلسطين إهتني علي (نزامير ٨٦٠)
فتقابل ما سبق لهذه الجملة :

(٤) يرد كوكب من يعقوب ويقوم سبط من اسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك
كل بني سث ويكون ادوم ميراثاً لهم (عدد ٢٤ : ١٧ - ١٨) . فتكون خلاصة ما اتينا
به من البراهين والشواهد ان بني سث الكرمي والفلسطينيين هم قوم واحد من نسل
كتم بن كيوان (يونان) بن يافث بن نوح . هكذا ظهرت لنا جلياً علاقة الفلسطينيين
باليونان الذين تسلطوا على سواحل البلاد والجزر التي حوالى بحر الارخيل وشبه جزيرة المورا
وقد قال علماء التاريخ ان الفلسطينيين دعوا ايضاً كفتوريين امتداداً الى ما جاء في
سفر عاموس ٩ : ٧ : الم اصعد اسرائيل من ارض مصر والفلسطينيين من كفتور ، وايضاً
في سفر تثية ٢ : ٢٤ : الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور . وايضاً في ارميا ٤٧ : ٤ :
الفلسطينيون بقية جزيرة كفتور . فكما نرى سابقاً الفلسطينيون هم ابنا يونان بن يافث
وأما الكفتوريون فهم من نسل حام بن نوح (راجع سفر تكوين ١٠ : ١٤) . وجاء
ايضاً اسم كفتور في إحدى الكتابات المصرية القديمة في نصيدة فطمت لانتصار الملك
تحتس : « بني كفت واليه تأخذهم الرجفة » . ولأجل دفع هذا التناقض الظاهر يجب
علينا كشف مكان بلاد كفتور الذي لم يمتد اليه العلماء حتى الآن :

(١) فالترجمة اللاتينية Vulgata سمت الكفتوريين باسم قبوديشين (ثية ٢ : ٢٤) :
Cappadoces expulerunt qui egressi de Cappadocia اي القبوديشيون الذين
خرجوا من قبادوقيا (اسم قديم لبلاد في آسيا الصغرى بها يجري النهر قزيرل ارمك سمي
سابقاً Halys) وهو ترجمة « الكفتوريون » الذين خرجوا من كفتور ومنهم من قال ان
كفتور هي جزيرة كريد Grète

(٢) والاكثر على انها جزيرة قبرص Cyprus واني ارى حلاً لهذا المشكل ولحم الزاع ان ابي رأي في هذا الموضوع : كان بين الشعوب التي استولت في القرن الخامس عشر ق. م. على سواحل آسيا الصغرى والجزر المجاورة الكفتوريون من بني حام (تكوين ١٠ ، ١٤) وبقي اسم هذا الشعب على جميع تلك الاماكن من جزر وبلاد شرقي المتوسط . ولو ان اليونان وبني شت استولوا عليهم بعد ذلك كما ان اسم فلسطين بقي على قسم سوريا الجنوبي الى يومنا هذا : فاذا القينا نظرة على اسماء تلك الاماكن : Corfu, Dappadocia, Carpatos, Cyprus نرى ان احرف كفتو داخل في هذه الاسماء التي تطورت صورتها من جراء عوامل القلب والابداع والنحت . هذا ما اردت اظهاره خدمة للعلم والله اعلم

شموئيل بنشبات
رئيس المدرسة الاسرائيلية للبيات بحيفا

عبث الالفاظ

كيف بعجزني الفراغ الشديد في الالفاظ، اذ احاول ان املأه
باوصافك المستمدة عن الوصف وتخييل محبتي لك

الفاظ آخذها وانسيتها ، كطفل يلعب بالدمي ، صوراً واشكالاً
منها اخرج شيئاً ضئيلاً لقدك الاهيف المكون من حاج ملتهب متوج بالذهب
بها استطع ان اخلق شيئاً من اشباح الظلال المتيرة في عينيك
واتر لعة معكوسة عما يحدث لما تبسمين . ولكن بعد كل هذا ماذا اكون فلت ؟

ماذا اكون فملت اذا سجنحت في الالفاظ لحة من طوائف اللحاح في شمعك التسوج ؟
اذا انطقت طيفاً من طيوف التغير بين برد جحك البض وتوجهي
اذا رددت صدى لحن واحد من جوقة الاطنان الصادرة من القصبة المنشدة التي هي حلقك ا
ماذا اكون فملت اذا حملت العبارات المتشاقة عبء الارتقاء الى مستوى الروح فيك ؟

ماذا اكون فملت اذا كنت لا استطع
ان اعرب عن تلك العجيب التي تبدها كل هذه الاشياء في ؟ [مترجمة]